

التبيان في تفسير القرآن

(85) المعنى: قوله: " وما أهل به لغيره " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال الربيع، وابن زيد، وغيرهما من أهل التأويل: معناه ذكر غير اسم الله عليه. والثاني - قال قتادة، ومجاهد: ما ذبح لغير الله. اللغة: والاهلال على الذبح: هو رفع الصوت بالتسمية، وكان المشركون يسمون الاوثان، والمسلمون يسمون الله. ويقال: انهل المطر انهلالا وهو شدة انصابه، وتهلل السحاب ببرقه أي تلالا، تهلل وجهه اذا تلالا، وتهلل الرجل فرحا. والهلل غرة القمر، لرفع الناس أصواتهم عند رؤيته بالتكبير، والمحرم يتهلل بالاحرام، وهو أن يرفع صوته بالتلبية، ويهلل الرجل: يكبر اذا نظر إلى الهلال. وهلل البعير تهليلا اذا تقوس كتفوس الهلال، وسمي به الذكر، لان الهلال ذكر. وثوب هل أي رقيق مشبه بالهلال في رفته. والتهليل: الفزع. واستهل الصبي اذا بكى حين يولد. والهلال: الحية الذكر، لانه يتقوس، وسمي به الذكر، لان الهلال ذكر. " فمن اضطر " من كسر النون فلا لتقاء الساكنين، ومن ضمها أتبع الضمة الضمة في الطاء. وقرأ أبوجعفر بكسر الطاء. والاضطرار: كل فعل لا يمكن المفعول به الامتناع منه، وذلك كالجوع الذي يحدث للانسان، ولا يمكنه الامتناع منه. والفرق بين الاضطرار، والالقاء أن الالقاء تتوفر معه الدواعي إلى الفعل من جهة الضر أو النفع، وليس كذلك الاضطرار. وأكثر المفسرين على أن المراد في الآية المجاعة. قال مجاهد: ضرورة إكراه. والاولى أن يكون محمولا على العموم إلا ما خصه الدليل.